فن الحياة

نـوِّع ثقافتك، شكِّل مواهبك، غاير بـين حالتك في المعيشة؛ لأن الرتابة مملة، والاستمرار سأم، ولذلك تنوعت العبادات من صلاة وصيام، وزكاة وحج، وتنوعت الصلاة من قيام وقعود وركوع وسجود.

الزمن يتجدّد: ليل ونهار، وصيف وشتاء، حر وبرد، مطر وصحو.

المكان يتجدّد: جبل وسهل، رابية وهضبة، غابة وصحراء، نهر وغدير.

الألوان تتجدّد: أبيض وأسود، أحمر وأصفر، أخضر وأزرق.

الحيـاة تتجـدّد: فرح وحـزن، محنة ومنحـة، ولادة وموت، غنـى وفقر، سلم وحرب، رخاء وشدة.

كان المأمون ينتقل في بيته وهو يقرأ، وأنشد قول أبي العتاهية:

لا يصلحُ النفسَ ما دامت مدبّرةً
إلاَّ التنقل من حال إلى حالِ

اجعـل وقتاً للتلاوة، ووقتاً للتفكُّـر، وثالثاً للذكر، ورابعـاً للمحاسبة، وخامساً للمطالعة، وسادساً للنـزهة، وهكذا وزِّع العمر فيما ينفع.

النفـس نفورة، والطبيعة متقلبـة، والمزاج يتضجر، فحـاول أن تكون مسافراً خرّيتاً، وتاجراً صيرفيًّا، تأخذ من كل شيء أحسنه، ومن كل فن أجمله.

إنّ كـدّ النفس على طريقة واحدة، ونسج واحد، قتل لإشراقها وأشواقها، وإن أخذ الطبيعة بالصرامة المفرطة والجد الصارم انتحار لها.

ولكـن ساعـة وساعة، إن هناك بدائـل من أعمال الخير، وأصـول الفضائل، وسنن الهُدى، يمكن للعبد أن ينتقل بين حقولها، ويراوح بين جداولها.

ما أحسن الحديقة يوم تضم أشكال الزهور، وأنواع الفواكه، وسائر الأذواق والطعوم، وكذلك حالات النفس وأطوارها، لا بد أن يكون عندها من سعة الأفق، ورحابة المعرفة، ووسائل الحياة، وصنوف الهيئات المباحة ما يسعدها.

وإن كبت النفس في مسارات ضيقة، ورتابة باهتة، ما أنزل الله به من سلطان، يجعل النفس ذاوية منهكة محطمة: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾.

والأجدر بالإنسان أن يضرب في كل غنيمة من أعمال الخير والبر بسهم:

يَوماً يَمانٍ إذا لاقَيتُ ذا يَمَنٍ
وَإن لَقيتُ مَعَدِّيًّا فَعَدناني

إذاً، فكن ذكيًّا في توزيع الوقت على أعمالك واعلم أنك بعقلك المبدع وفكرك الخلاَّب تحول كوخك الضيق إلى قصر مشيد، وقد تحول بإحباطك وتشاؤمك حديقتك الغناء إلى مقبرة؛ لأن السعادة تنطلق من النفس وليس مما يحيط بالإنسان فتجد العاقل لا يأنس لحياة الجسم فحسب بل يريد مُثُلاً عُليا وأهدافاً سامية، أما الجاهل فهمُّه مطعمه وملبسه، كما قال صديقنا أبو الطيب:

ذو العَقلِ يَشقى في النَّعيمِ بِعَقلِه
وَأَخو الجَهالَةِ في الشَقاوَةِ يَنعَمُ

الحياة جميلة متى نظرت إليها بأمل وحب واستثمار، والدنيا سوداء كالحة متى نظرت إليها بنظارات سوداء، كما قال إيليا أبو ماضي:

أترى الشوك في الورود وتعمى
أن ترى فوقه الندى أكليلا؟

إن قصيدة: (أغنية الفجر) للشاعر العالمي (طاغور الهندي) ملخصها أنه سأل الله أن يرزقه مالاً؛ ليشتري دراجة تحمله إلى السوق، ولكنه التفت فوجد

رجـلاً جالساً مبتور القدمين، فصاح: يا ربّ، شكـراً شكراً ما أريد دراجة تكفيني قدمامي.

لمـاذا لا نستثمر عيوننا الجميلـة وأيدينا القوية وقلوبنـا الحية في صنع حياة كريمـة؛ إنّ عندنا مواهب ربانية عظيمة، لكن الكثير يعطلها ولا يستثمرها فيعيش منكداً محروماً، فلله الحمد على ما أنعم به.

obeikandl.com

القوة العادلة

الإسلام يأمر بالقوة العادلة لا الباغية الظالمة، يقول سبحانه: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾. ونهى عن الاعتداء بالقوة والظلم فقال: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾. وأي حق في الأرض لا تحميه قوة إنما هو نهب مشاع، يقول أبو الطيب:

لا يَسلَمُ الشَّرَفُ الرَفيعُ مِنَ الأَذى
حَتّى يُراقَ عَلى جَوانِبِهِ الدَّمُ

وقد قامت دولة الإسلام الأولى بالقوة العادلة، فبسطت الأمن والسلام ونشرت الرحمة والعدل وأنهت كيانات الظلم والاستبداد، وفي تاريخنا المعاصر قام الملك عبدالعزيز آل سعود بمشروع الوحدة والتوحيد وكنا قبل الوحدة خمس دول متناحرة متقاتلة وقبائل متصارعة متشاكسة فأنهى بالقوة العادلة السفك والسلب والنهب، ولو لم يقم بالقوة لما تمت الوحدة أبداً، وهذا جورج واشنطن وحَّد الولايات المتحدة الأمريكية بقوة الحديد والنار وكذلك بسمارك في ألمانيا وهذا مجمع عليه عند عقلاء العالم غير الموسوسين والحمقى، والغرب الآن يمد ذراعاً قوية يملك بها الجو والبحر والبرّ، ولسان حاله يقول:

مَلأنا البَرَّ حَتّى ضاقَ عَنّا
كذاك البَحرُ نَملؤُهُ سَفينا

ولكن الغرب في المقابل يريد منا نحن المسلمين أن نكون مهذّبين مؤدّبين سامعين طائعين حلوين طيبين متواضعين، فإن سعينا إلى امتلاك القوة فنحن عندهم أشرار فجّار، وفرق بين القوة العادلة والإرهاب الممقوت الذي نرفضه بكل أشكاله وصوره، لكن أن نبقى ضعفاء منزوعي السلاح والدسم ليصدر بحقنا شهادة حسن سيرة وسلوك من أصحاب سجون جوانتنامو وأبي غريب ومجازر

الفلوجة وبعقوبة وغيرها فهذا أمر ممجوج سامج، ثم هل عندنا عهد نطمئن إليه ونثق به من أصدقائنا وأعدائنا ألا يطلقوا علينا الرؤوس النَّووية لتصل من تلّ أبيب ومن طهران إلى الرياض مباشرة مع حسن النية طبعاً وحسن الجوار! لكن عن طريق الخطأ، إن على السعودية وهي الدولة المحور في المنطقة أن تتنبَّه ألف مرة لما يحصل، فرسالتها وموقعها وحجمها يوجب عليها أن تكون الأقوى، فهي في الدين قبلة، وفي الاقتصاد الأولى، وللرسالة المهد، وللعروبة العرين، لكن أخشى أن الثقة في الإخوان والجيران والفرس والرومان سوف تثمر واقعاً مريراً وتاريخاً مختلفاً، والأيام قادمة، والغيب مستور، وعلينا أن نُعدّ العدة بحماية مقدساتنا ورسالتنا وأمتنا، وأشكر صديقي الشاعر خلف بن هذال إذ يقول:

وإن دندنتْ طبلة الحرَّاب دندنا
بآيات حقٍّ عليّ وبلال دندنها

ولي بيتان قلتُ فيهما:

كن أحمرَ العينِ إن المجدَ منتهبٌ
وكن فديتُك مغضوباً ومرهوبا
لم ينفع الشاةَ في الدنيا سكينتُها
والليثُ ما ضرَّه أن ليسَ محبوبا

ويجوز عند الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية أن تكون الدولة قوية، حتى لو صارت نووية وإلا أصبحت مهلبيّة!! لن يُحترم إلا القوي ولا يرحم في هذا العالم إلا الشجاع، حتى القوي يحبه الله تعالى، يقول الرسول ﷺ: «**المؤمن القوي خير وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف**» وشكراً لشوقي القائل:

وَما نَيلُ المَطالِبِ بِالتَّمَنّي
وَلَكِن تُؤخَذُ الدُّنيا غِلابا

إن الحُـروز والتمائـم لا تحمي الأوطـان، وإنما تحميه قـوة عادلة يحسب لها ألف حساب، إن المسلم الصادق لا يَعتدي ولكنه لا يرضى أن يُعتدى عليه وإذا كان الأمريـكان والرومان وإيران وأبناء بن جوريـون وموشى دايان يجهزون النووي في الأفران فلن ينفعنا جماليات ناجي في (**يا حبيبي رحم الله الهوى**).

والحقيقـة أنّا حرصنـا كل الحرص على أن نكون مهذّبـين مؤدّبين ومحبوبين ولكن الغرب رفض ذلك، نقل ديل كارنيجي عن الرئيس الأمريكي إبراهام لنكولن قولـه: «إذا كنت قويًّا احترمنـي الجميع، وإذا كنت ضعيفاً فلـو نزلت الملائكة من السماء تشهد لي ما صدقني أحد».

تحياتي للمؤمنين الأقوياء

صح النوم يا عرب

في الحديث الصحيح: «**ويل للعرب من شر قد اقترب**»، ولكن العرب في غفلة عما يُراد بهم، يعقد العرب قمماً محفوظة التوصيات فإن وجّهت لإسرائيل كان النص: (يجب على إسرائيل أن تنسحب من دون قيد ولا شرط)، وإن كانت في الخليج كان النص: (يجب على إيران أن تنسحب من جزيرة طنب الكبرى وطنب الصغرى وجزيرة أبي موسى)، لكن إسرائيل وإيران أذكى من أن تخادعا كما يخادع الصبيان، ويلعب عليهما كما يعلب على الولدان، فلذلك قام الآيات في طهران بتخزين النووي في الأفران، وقام الحاخامات أتباع موشى دايان بتجهيز المزدوج لوقت العدوان: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾.

ونصيحتي أن يحوِّل العرب تكاليف القمم ويصرفوها في مجمعات سكنية للفقراء، أو ملاجئ للأيتام، أو حفر آبار للمساكين، أو يجمعوا هذه التكاليف الباهظة التي تُصرف في الفنادق والتشريفات والضيافات فيقيموا بها مفاعلاً نوويًّا ولو كان في ذلك عقوق للغرب وخروج عن طاعته (لكن ما باليد حيلة)، وأرجو من العرب التخفيف من حسن النية بالجيران والإخوان، فوالله لو حلف الآيات في إيران، بين الركن والمقام في رمضان على القرآن في ساعة الاستجابة أن قصدهم بالمفاعل النووي كمبوديا والخمير الحُمر لما صدّقهم عاقل، وليت العرب سمعوا صديقي الشاعر خلف بن هذال:

ولا تامن فروخ الداب لو عاشن وبوهن مات

تجيك الصبح بانيابٍ تناسل كنّها انيابه

وإلى متى نصدق عواطفنا المجنّحة؟ فجمال عبدالناصر وعدنا أنه سوف يرمي إسرائيل في البحر ثم سلّم لهم سيناء وسجن علماء وطنه ثم شنقهم، وصدام حسين حلف أن يحرق نصف إسرائيل بالكيماوي المزدوج فأحرق الكويت

ونجت إسرائيل، وأحمدي نجاد طلّق بالثلاث أن يزيل إسرائيل من على الخارطة، وأخشى أن يزيلنا نحن وتبقى إسرائيل!!

أيها العرب، يسلم عليكم زهير، ويقول:

وَمَن يَذُدْ عَن حَوضِهِ بِسِلاحِه
يُهَدَّم ومن لا يظلم الناس يظلمِ

ويقول لكم أبو الطيب صباح الخير يا عرب، صح النوم يا إخوة، أما قرأتم أنشودة الكفاح لي:

وَمَن عَرَفَ الأَيّامَ مَعرِفَتي بِها
وَبِالناسِ رَوّى رُمحَهُ غَيرَ راحِمِ

فَلَيسَ بِمَرحومٍ إِذا ظَفِروا بِهِ
وَلا في الرَدى الجاري عَلَيهِم بِآثِمِ

يقول عوام نجد: (يا زين الطرير، ولو بحلقي) يعني ما أحسن السيف الحاد البتّار ولو قطع حلقي، ويقول الشاعر الجنوبي ابن عزيز (جعل راس بلا ناموس تكسر عظامه) لن تنفعنا العرضات الشعبية إذا التهب الجو، وأظلمت السماء: ﴿بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾.

إن المواثيق والكتب لا تجدي مع قوة الآخر وسلاحه وفتكه، يقول ستالين: (لا تحدثني كم عند البابا من كتاب، ولكن كم عنده من دبّابة) ذكر ذلك الداود في كتاب (متعة الحديث)، يقول نزار قباني:

يا ابن الوليد ألا سيف تُؤجِّره
فإن أسيافنا قد أصبحت خشبا؟

ومن حقنا كمواطنين عرب أن نطلب من القيادات حمايتنا والاستعداد للخطر القادم، وعلينا أن نتوب من حفلات الانتصار ورفع أقواس النصر، كما قال الدكتور غازي القصيبي عن الزعيم المزعوم:

obeikandl.com

تمشي الهزيمةُ مشياً فوقَ منكبهِ
لكنّه باحتفالِ النصرِ في شُغُلِ

أيها العرب: والله لو جدَّ الجد وأرسلت عليكم الشهب من خرم شهر وتل أبيب ما تنفعكم الأسهم والبورصات والجلسات والكبسات والأمسيات والحفلات، ومن أنذر فقد أعذر، يقول الدكتور سلمان العودة: (لقد استغرقنا حياتنا في جزئيات صغيرة قضّينا فيها العمر على حساب قضايا مهمة ومسائل كبرى، فتخلَّف بنا الركب).

ولعلمكم، فقد اتجهت مركبة فضائية إلى كوكب عطارد ونحن مشغولون بالتراث الشعبي، وكلما نصحناهم قالوا: (الذي ما له قديم ما له جديد)، فهل قديمنا جفنة مكسَّرة وآنية فخار بالية، ورشى حبال ممزّقة، وفأس ومنجل ومطرقة، فأصبحنا نخجل من العالم أن يشاهدوا وضعنا، يقول الدكتور أحمد التويجري:

إذا تفاخرَ بالأهرامِ منهزمٌ
فنحنُ أهرامُنا سلمانُ أو عمرُ

أهرامُنا شادَها طه دعائمُها
وحيٌ من اللهِ لا طينٌ ولا حجرُ

اشكر حـــسّادك..!

النقـد الموجّـه إليك يسـاوي قيمتك تمامـاً، وإذا أصبحت لا تُنتقـد ولا تُحسد فأحسـن الله عـزاءك في حياتك؛ لأنك متَّ من زمن وأنـت لا تدري، وإذا أصبحت يومـاً مـا وجدت رسائـل شتـم وقصائد هجاء وخطابـات قدح فاحمـد الله، فقد أصبحـت شيئاً مذكوراً وصرت رقماً مهمًّا ينبغـي التعامل معه، إن أعظم علامات النجـاح هو كيل النقد جزافاً لك، فمعناه أنك عملـت أعمالاً عظيمة فيها أخطاء، أمـا إذا لم تُنقد ولم تُحسد فمعنـاه أنك صفر مكعَّب: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾. يقـول صاحـب كتاب (دع القلـق): إن الناس لا يرفسون كلباً ميّتـاً، ولكن أبا تمام سبق لهذا المعنى فسطَّره وعطَّره وحبرَّه، فقال:

وَإِذا أَرادَ اللهُ نَشـرَ فَضـيلَةٍ
طُـوِيَـت أَتـاحَ لَـها لِسـانَ حَسـودِ

يقول أحـد الكتّاب: عليـك أن تشكر حسّادك؛ لأنهم تبرعـوا بدعاية مجانية نيابـة عنـك، وإذا وجـدت هجوماً كاسحـاً ضدك مـن أصدقائك الأعـداء أو من أعدائـك الأصدقـاء فلا ترد عليهـم، بل سامحهم واستغفر لهـم وزده في إنتاجك وتأليفك وبرامجك فإن هذه أعظم عقوبة لهم، يقول زميلي أبو الطيب:

إِنّي وَإِن لُمـتُ حـاسِـدِيَّ فَـما
أُنـكِـرُ أَنّي عُـقـوبَـةٌ لَـهُـمُ

إن نقـد أعدائنـا الأصدقـاء يقـوِّم اعوجاجنا الـذي ربما أعمانـا عنه مديح الجماهـير وتصفيـق المعجبين، يقـول غوتـه: إن الدجاجة حينما تريـد أن تبيض وتقول: قيط..قيط تظن أنها سوف تبيض قمراً سيّاراً، فالعالم لكثرة ما يمدح يظن أن الله لطـف بالخلق لـمّا أوجده في هذا الزمـن، والمسؤول إذا أُثني عليه بقصائد يحسـب أن الملائكـة في السماء تصفّق له، إذاً فلا بد من وخزات نقدية؛ ليستيقظ

العقل المبنَّج بإبر أهل المدح الزائف الرخيص، يقول أحد الفلاسفة: إذا رُكِلتَ من الخلف فاعلم أنك في المقدمة، إن التافهين ليس لهم نقّاد ولا حسّاد؛ لأنهم كالجماد تماماً، وهل سمعت أحداً يهجو حجراً أو يسب طيناً؟! وتذكر أن الكسوف والخسوف للشمس والقمر، أما سائر النجوم فلم تبلغ هذا الشرف.

يقول زهير:

مُحَسَّدونَ عَلى ما كانَ مِن نِعَمٍ
لا يَنزِعُ اللهُ مِنهُم ما لَهُ حُسِدوا

ذكروا عن العقاد أن أحد الكتّاب شكا إليه تهجم الصحافة عليه، فقال: اجمع لي كل المقالات التي هاجمتك، فجمعها فقال له: رتّبها وضع قدميك عليها فلما فعل، قال له: لقد ارتفعت عن مستوى الأرض بمقدار هذا الهجوم ولو زادوا في نقدهم لزاد ارتفاعك، يقول ابن الوزير:

وشكوتُ من ظلمِ الحسودِ ولنْ تَجِد
ذا سؤددٍ إلا أصيب بحُسَّدِ

إن أصدقاءك الأعداء وإن أعداءك الأصدقاء لم ينقموا عليك لأنك سرقت أموالهم أو اغتصبت دورهم ولكنك فقتهم علماً أو معرفة أو مالاً أو حققت نجاحاً باهراً، فلا بد أن يقتصّوا منك جزاءًا وِفاقاً لتصرفك الأرعن؛ لأن الواجب عليك عندهم أن تبقى تحتهم بدرجة، إذاً فلا تنتظر من حسّادك شهادات حسن سيرة وسلوك ودعاء في السحر، بل توقَّع قصائد عصماء مقذعة وخطباً نارية بشعة ومقامات أدبية مشوّهة.

والمشكلة أن صديقك الحاسد يرفض دستور المودة وأنت تعرضها عليه ويبحث عن آخرين يصنع معهم الصداقات، كما قالت الشاعرة البارعة رضي الله عنها:

الّلي يبينا عيّتْ النفسْ تبغيهْ
واللّي نبي عيّا البَختْ لا يِجيبه

العفو العام

ينبغي للإنسان أن يصدر كل ليلة عفواً عامًّا قبل النوم عن كل من أساء إليه طيلة النهار بكلمة أو مقالة أو غيبة أو شتم أو أي نوع من أنواع الأذى، وبهذه الطريقة سوف يكسب الإنسان الأمن الداخلي والاستقرار النفسي والعفو من الرحمن الرحيم، وطريقة العفو العام عن كل مسيء هي أفضل دواء في العالم يصرف من صيدلة الوحي: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾، ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾، يا من أراد الحياة في أبهج صورها وأبهى حُللِها، اغسل قلبك سبع مرات بالعفو وعفّره الثامنة بالغفران، قام رجل يسبُّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه ويقول: والله لأسبنَّك سبًّا يدخل معك قبرك، فقال أبو بكر رضي الله عنه: بل يدخل معك قبرك أنت، وسبَّ رجلٌ الإمام الشعبي، فقال الشعبي: إن كنتَ كاذباً فغفر الله لك، وإن كنتَ صادقاً فغفر الله لي.

إن تحويل القلب إلى حيّات للضغينة وعقارب للحقد وأفاعٍ للحسد أعظم دليل على ضعف الإيمان وضحالة المروءة وسوء التقدير للأمور، وكما يقول شكسبير: لا توقد في صدرك فرناً لعدوك فتحترق فيه أنت، ما أطيب القلب الأبيض الزلال، ما أسعد صاحبه، ما أهنأ عيشه، ما ألذّ نومه، ما أطهر ضميره، ثم هل في هذا العمر القصير مساحة لتصفية الحسابات مع الخصوم، وتسديد فواتير العداوة مع المخالفين؟ إن العمر أقصر من ذلك، وإن الذي يذهب ليقتصّ من كل من أساء إليه وينتقم من كل من أخطأ عليه سوف يعود بذهاب الأجر، وعظيم الوزر، وضيق الصدر، وكثرة الهم مع قرحة المعدة، وارتفاع الضغط، وقد يؤدي ذلك إلى جلطة مفاجئة أو نزيف في الدماغ ينقل صاحبه مباشرة إلى العناية المركّزة ليضاف لقتلانا ممن مات في قسم الباطنية صريعاً للتخمة بعد أكلة شعبية قاتلة، إن أفضل أطباء العالم هم ثلاثة: الدكتور بهجت وتخصصه السرور والفرح والعفو والصفح، والدكتور هادئ وتخصصه أخذ الأمور بهدوء والدفع بالتي هي أحسن،

والدكتـور رجيم وتخصصه عمل رجيم للجسم؛ لمنعه من كل ضار ومن الإكثار من المشتهيات التي يدعو إليها الشيطان الرجيم.

أيهـا النـاس: الحياة جميلة، ألا تـرون النهار بوجهه المشرق وشمسه الساطعة وصباحـه البهيج وأصيلـه الفاتن وغروبه الساحر، لماذا لا تشـارك الكون بهجته؟ فتضحـك كمـا تضحك النجوم، وتتفـاءل كما تتفاءل الطيـور، وتترفق كما يترفق النسيـم، وتتلطـف كما يتلطف الطّل، الحيـاة جميلة إذا أخرجتـم منها الشيطان والشر والشك والشتم والشؤم والشماتة وشارون، والمشكلة أن بعضنا متشائم تريه وجـه الشمس فيشكـو حرّها، وتخرج له الزهرة فيريـك شوكها، وتشير إلى نجوم الليل فيمتعض من ظلمته، إذاً أقترح عليك أن تصدر الليلة مرسوماً بالعفو عن كل من أساء إليك وبعدها سوف تنام ليلة سعيدة لم يمر بك ليلة أجمل منها، كما قال صديقي الشريف الرضي:

يـا لَـيـلَـةَ الـعـفـو أَلّا عُـدتِ ثـانِـيَـةً؟
سَـقـى زَمـانَـكَ هَـطّـالٌ مِـنَ الـدِيَمِ

هنيئاً للعافين عن الناس، قبلات على رؤوس الكاظمين الغيظ، باقات ورد لمن سامح وأصلح، مع الشكر الجزيل للمقنع الكندي حيث يقول:

وَلا أَحـمِـلُ الحِـقـدَ الـقَـديمَ عَلَيـهِـمُ
وَلَيسَ كَريمُ القَومِ مَن يَحمِلُ الحِقدا

الإنسـان السـوي والمؤمـن الراشد يكـون منـزوع الدسـم من السم، عنـده براءة اختراع لمكارم الأخلاق، مختومٌ على جبينه خاتم: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾، غفر الله لنا إساءتنا للغير، وغفر الله لمن أساء إلينا وغداً نلتقي في الجنة إن شاء الله تحت مظلة: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾، وقد قلتُ في قصيدتي (أنشودة الطفولة):

فيا أيها الإنسانُ هاكَ صداقةً
أبرّ من الأمِ الرؤومِ وأحدبا

تعالَ نعيد الوصلَ عهداً مباركاً
وخذنِي أخاً إذ كانَ آدمُ لي أبا

إذا كنتَ قابيلَ العداوةِ والرّدى
فإنِّي أنا هابيلُ رأيًا ومذهبا

obeikandl.com

هل يجوز بيع دم القتيل..؟

انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة العفو عن القاتل مقابل ملايين من الريالات، قد تصل إلى العشرة أو أقل أو أكثر، وما أدري كيف تُسمى هذه الطريقة عفوًا لوجه الله؟ إن الإسلام أوجب القصاص أو الدية أو العفو، فإما قصاص تذهب فيه النفس بالنفس؛ ليأمن المجتمع وتنكسر شوكة القتلة وتُصان الدماء وتُحفظ الأنفس: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ وإما دية محددة يأخذها ولي الدم ويتفق عليها من قبل الدولة ويرعى تحديدها ولي الأمر بما يراه العلماء مناسباً للعصر، وإما عفوٌ لوجه الله لا يأخذ فيه ولي الدم قطميراً أو نقيرًا، بل له الأجر من الله وحده، كيف نفهم العفو من ولي دم يقول: عفوت لوجه الله مقابل ٨ ملايين ريال وأربعة جيوب لكزس ٨ سلندر!! وآخرٌ يقول: عفوت لوجه الله مقابل مخطط في شمال الرياض ودار سكنية في مكة ومزرعة للعيال!! فكيف يكون هذا من أهل العفو والصفح؟!

وقد أشرفتُ على قضايا طلب بعضهم الستة والسبعة والثمانية ملايين وهو عند نفسه قد عفا لوجه الله وقد تفضل مشكوراً على القاتل وأهله، ومن أين يجمع ولي الدم هذا المبلغ الذي تعجز عنه القبيلة بأسرها؟ فيركبه هم الدين وشماتة الشحاذة أمام الناس، وهنا واجب الدولة التدخل السريع أمام هذا البيع العلني لدم القتيل ومخالفة الشريعة؛ لأن ولي الدم لم يأخذ بالقصاص ولا بالدية المحددة ولم يعفُ لوجه الله وإنما انتقل إلى المزاد العلني في بيع دم القتيل، هل دماء المسلمين تُباع بهذا الرخص؟ إن قطرة من دم الإنسان أفضل من كنوز الدنيا، فلماذا نترك الحبل على الغارب أمام الجشع والطمع لأناس لمّا قُتل إخوانهم وأبناؤهم أخذوها فرصة لجمع الملايين وأخذ المخططات والفلل واشتراط سيارات المرسيدس مع تحديد الموديل والمواصفات، ولماذا يتدخل بعض الأعيان والتجار في غياب الدولة لبذل أموالهم، وأحدهم لا يستحي من الله وجاره يبيت جائعاً بجانبه، وآخر يرى

الأطفـال الأيتـام يتسوّلون في الشـوراع فلا يرفُّ له جفـن ولا تفيض منه دمعة ولا تجود يده بريال.

نحـن إذاً أمام مشكلـة اجتماعية كبرى غاب عنها المسؤولـون والعلماء، وهي: المزايـدة في بيـع دم القتيل تحت اسـم العفو لوجه الله وهـذا تضليل للمصطلحات الشرعية، وأعرف بعض القضايا باع فيها أهل القاتل دورهم ومزارعهم؛ ليدفعوها لـولي الـدم الذي عفا بزعمه لوجـه الله، أي عفو يا أخي، ورصيـدك وصل العشرة ملايـين ريال وبعض الأسـر عجزت أن تجد ألف ريال تشتري بـه لحماً وخبزاً، إذاً لنعـد إلى الشريعة في القصاص أو الدية المعروفـة أو العفو بلا مقابل ولترعَ الدولة المسلمة هذه الأحكام التي فيها صلاح العباد والبلاد، أما أن تترك الأمور لتخمينات الطامعين والجشعين الذين لا يعرف بعضهم نواقض الوضوء فهذا إهمال وتفريط، إن الشريعة عظيمة؛ لأنها ربّانية ولهذا حدّدت المسارات في القصاص والدية والعفو وحثـت على العفو والمسامحة، ولكنها لم تترك الأمـر نهباً مشاعاً للقبائل والعشائر يحددونـه هم، بل أوجبت على ولي الأمر أن يرعى تنفيذ هذه الأوامر الشرعية، ثم أقـول لمن يدعـي أن في القصاص همجية: تبَّتْ يدك وسحقاً لـك، والله لقد رأينا الأمن استتب، والقاتل ارتدع، وعصابات الجريمة دُمِّرت، وأمنَ الناس على دمائهم وأموالهـم: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ ولقـد عادت بعض الدول الغربية الكبرى إلى مسألة إعدام القاتل؛ لأنهم وجدوا أن القتل انتشـر وأنه لا يردع القتلـة إلا قتل النفس بالنفس، فسبحان الله الخالق الحكيم ما أعدله في خلقه وما أعلمه بما يصلح الدولة والأمة والمجتمع والفرد:

مـن بـلادي يُـشـرقُ الحـقُّ ولا
يـشـرقُ الحـقُّ مـن الـغـرب الـغـبـي
وبـهـا مـهـبـطُ وحـي اللهِ بـلْ
أرسـلَ اللهُ بـهـا خـيـرَ نـبـي
قـل: هـو الـرحـمـن آمـنـا بـه
واتـبـعـنـا هـاديـاً مـن يـثـربِ

أنقذونا من سرطان العصبية القبلية

يهـدد مجتمعنا اليـوم سرطان العصبيـة القبلية التي أصبحت تُثـار بشكل بشع ممقوت، يقـوم بذلك بعض الشعراء الشعبيين العـوام، تساندهم بعض القنوات التي لا تفكـر في العواقـب، فأصبحنا نُمطر صباح مساء بقصائد هوجاء يمدح بها الشاعر قبيلتـه ويمجدها ويرفعهـا فوق النجوم وكأن هـذه القبيلة صاحبـة البطولات في بدر والقادسية واليرموك ويعرِّض بغيرها من القبائل، وإذا نظرت إلى هذا الشاعر وجدت تعليمـه لا يتجاوز (خامس ليلي) من محو الأمية في يسـاره سيجارة يشعلها بسيجارة قـد تفحّمت أسنانه واسـودت شفتاه وأعفـى شنبه حتى وصل أذنيه، ثـم تقوّس حتى كأنه قرنا خروف نعيمي، لماذا هذه الصرخات القبلية والعصبية الجاهلية؟ لماذا تُثار الآن بعدما وحدَّنا الإسلام ثم اجتمعنا تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول ﷺ؟ هل يؤمـن هؤلاء حقاً بمبدأ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ الله أعلم بما في قلوبهم، أنـا أعـرف أن الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقِهوا، لكن أن نسلم ديننا ومبادئنا ووحدتنا واجتماع شملنا لبعض الشعراء الجهلة السفهاء وبعض القنوات التي لا تفكر إلا في الشهرة وابتزاز الأموال فهذا أمر خطير جد خطير، أنقذوا البلاد والمجتمع من سرطان العصبية القبلية ومن ريح العنصرية الجاهلية.

سمع الرسول ﷺ رجلين يفتخران بالقبيلة على حساب القبيلة الأخرى، فقال: «**دعوهـا فإنها منتنة**»، من أشد الحـرام أن نربي أجيالنا على النعرات الجاهلية، ومـن أعظم المنكر أن نسعى في هـدم كيان الدولة المسلمة بمعاول الهدم والتفرقة، عيـب علينا أن نفـرّق الصف بالفخـر بالقبيلـة والتعريض بالقبائـل الأخرى، إن الفاسـد في حياته والمحبط في نفسه والذي يشعر بمركَّـب النقص يريد أن يعوّض ذلك بمدح قبيلته فحسب وإضفاء الثناء عليها وحدها وإهمال غيرها من القبائل، إن المجتمعـات التي مازالت القبائل فيها تكوِّن بـذور المجتمع كدول الخليج عموماً سـوف تقع فريسة لهؤلاء الحمقى الذين سوّل لهـم الشيطان تقديس القبيلة حتى

إن بعضهم لا يحفظ له قصيدة في الثناء على الله -عز وجل- أو الدفاع عن رسوله المصطفى والمجتبى ﷺ أو الإشارة بالرسالة الخالدة، أو الدعوة لمكارم الأخلاق أو التنويه بالوحدة وجمع الكلمة، وإنما قصائده كلها نعرات جاهلية وعصبية قبلية، فمثل هذا يُوقف عند حده ولو قالوا له: لا تلعب بالنار أيها السفيه، فمثلاً نحن في المملكة العربية السعودية جمعنا الله بفضله في كيان واحد ودولة واحدة فضلاً من الله ونعمة وكنّا قبل نتقاتل ونتهاجى بأبشع السّب وأقذع الشتم، حتى قامت القبائل ببناء حصون الحرب مع القبائل الأخرى وما زالت بعض هذه الحصون قائمة للعيان وأدعو إلى هدمها؛ لأنها تذكر بالإحن والعداوات والثأر.

فلما تمّت الوحدة واجتمع الشمل صار الثناء على الكيان كله والمدح للمجتمع بأسره، حتى استيقظ الشيطان في رؤوس بعض الشعراء الأغبياء فقاموا بتقسيم البلاد في قصائدهم وتشتيت الشمل في أبياتهم وعادوا إلى كهنوت القبلية ونسوا الدين والدولة وأغفلوا التوحيد والوحدة ولو كان عمر حيّاً لبطح الواحد منهم على بطنه وأدبه بالدِّرة حتى يخرج وساوس الشيطان من رأسه، ماذا نفع أبا لهب الهاشمي القرشي نسبه؟ وماذا ضرَّ بلال بن رباح المولى الأسود الحبشي نسبه؟ أيها الشعراء، احترموا أنفسكم، ارفعوا رؤوسكم، طهِّروا ألسنتكم، قبل أن تؤدِّبكم سياط الدولة ومن أنذر فقد أعذر، نحن أمة واحدة، ربنا واحد، ورسولنا واحد، ودیننا واحد، وقبلتنا واحدة، فلماذا التفرقة والعنصرية والدعوة الجاهلية وبث بذور الفرقة والفتنة:

مجدُنا ملحمةٌ عنوانُها:

نحنُ في بدرٍ قتلْنا الوثنا

وطني لا وطنٌ يشبهُهُ

تعشقُ الأوطانُ هذا الوطنا

هواة الفتوى يُغرِقون السفينة

أصبحت الفتيا الشرعية في المزاد العلني، وصار الكثير ممن عنده حد أدنى من العلم الشرعي يفتي في المسائل الكبرى العامة بلا ورع ولا تأمل، وفي الأثر: (**أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار**) بل بعضهم معه ستة تلاميذ يرى أنهم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية وما عداهم ضلّال مرتدون أفّاكون آثمون، فالحكام كفّار، والكتّاب زنادقة، والشعراء فجرة، والعلماء علماء سلطة، والدعاة مدلّسون، والموظفون ظلمة، والتجار غشّاشون، ففعل فعل أبي حمزة الخارجي يوم قال لصاحبه: لن يدخل الجنة إلا أنا وأنت، قال صاحبه: سبحان الله جنة عرضها السماوات والأرض لا يدخلها إلا اثنان؟ تركتها لك!! فهذه ليست بجنة الله التي وعد عباده، حاورتُ أنا والدكتور سعد البريك شابًّا يحمل شهادة الثالثة المتوسطة ترك الدراسة وعكف على الكتب يفهمها بنفسه، فحرَّف النصوص وتأوّل الأدلة وخرج بفهم مضحك للشريعة، وذكرنا له ابن باز وابن عثيمين فهوَّن من شأنهما وحطَّ من قدرهما، والعجيب أنه يفتي في المعتقد والدماء والولاء والبراء التي هي من أصعب المسائل على الإطلاق وبعد جلسات غُسل دماغه من الوسوسة والحمد لله.

كان في عهد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رجل يُدعى صَبيغ بن عَسْل يفتي ويضارب بين الأدلة بلا فقه ولا ورع، فدعاه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وبطحه أمام الناس وعلاه بالدِّرة حتى أغمي على الرجل، فلما أفاق قال: أصبحنا وأصبح الملك لله، فقال عمر: كيف تجدك؟ قال الرجل: ذهب عني ما أجد يا أمير المؤمنين، وشُفيتُ بإذن الله، عندنا مواقع للإنترنت وقنوات فضائية تعجّ بمفتين لا يملكون أهلية الفتيا، فلا حفظ ولا فهم ولا علم بمقاصد الشريعة ولا معرفة بالواقع، أخرجوا فتاوى مشوَّهة شاذّة متناقضة متضاربة، فأحدهم يُردّد في إحدى القنوات كلما سُئل عن مسألة: لا بأس بذلك لا بأس بذلك، والآخر يردد: أظن والله أعلم والظاهر والأحوط ونحو ذلك من العبارات التي تنبئ عن ضحالة في العلم ونقص في العقل وضمور في المعرفة، كيف

تسلّم الأمة دينها ودنياها لمفتين لم يُعرف عنهم الصبر على طلب العلم ولا الرسوخ في فهم الأدلة ولا التّفَقه في الدِّين؟

كيف نضع مستقبل أجيالنا ومصير أمتنا بأيدي أناس يفتون في مسائل توقف فيها كبار العلماء، ولو عُرِضت على عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لجمع لها أهل بدر، متى تُوحَّد الفتيا في العالم الإسلامي من جاكرتا إلى نواكشوط بل في الدنيا بأسرها؛ لأن في كل صقع مسلمين ويكون لهذا الاتحاد إمكانيات ويُزوّد بالعلماء المقتدرين الراسخين، مع عشرات المترجمين بقنوات فضائية وخطوط هاتفية حيّة على مدار الليل والنهار، يا من تعجل في الفتوى، يا من تسرّع في التكفير والتبديع والتفسيق والتضليل: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾؟ إن الفتوى توقيع عن رب العالمين فويل لمن أخطأ في التوقيع عن الواحد القهار، إن الإنسان عنده من الذنوب والتقصير ما يغرقه في بحار الندم، فكيف يتحمّل ذنوب الناس وأخطاء البشر؟

أيها العلماء، اضبطوا الفتوى السائبة، وامنعوا التلاعب بالشرع المطهَّر، وخذوا على يد السفيه الذي يلعب بالنار؛ لأنه لما تُرك الحبل على الغارب تجرأ صغار طلبة العلم على الفتيا في المسبحة وزكاة الحلي وإسبال الثوب والتصوير، فلما سُكِتَ عنهم أفتوا في النوافل والفرائض والشروط والواجبات، فلما سُكِتَ عنهم أفتوا في العقيدة والدماء والولاء والبراء فصارت الفتيا نهباً مشاعاً فهلك بهؤلاء الحرث والنسل، إن نصف عالم يفسد الأديان، ونصف طبيب يهلك الأبدان، ونصف مهندس يخرِّب العمران، كان الصحابة يتدافعون الفتيا ورعاً وخوفاً من الله، وسُئل الإمام مالك عن أربعين مسألة فأجاب عن ثماني مسائل وقال في اثنتين وثلاثين مسألة: لا أدري، فقال له السائل: الإمام مالك لا يدري؟! فقال مالك للرجل: اذهب إلى الناس وقل لهم: مالك لا يعرف شيئاً، مع العلم أن الإمام مالك قال عنه العلماء من معاصريه: لا يُفتى ومالك في المدينة، وقال عنه الشافعي: إذا ذُكر العلماء فمالك النجمُ، يقول الشاعر:

ومـالـكٌ حـيـثُ أفـتَـى في مـديـنـتـه
فـلـسـتُ أرضَـى بـفـتـوى غـير فـتـواهُ

فقـل لي بربـك: ما مقـدار علم هـؤلاء المتسرعين الجهلة مع علـم مالك، بل بعضهم أصبح منظِّراً لمذهب أهل السنة والجماعة، فمن وافقه فهو على الصراط المستقيم، ومن خالفة فهو في ضلال مبين:

ويـفـتِـي –جـاهـلاً- في كـلِّ فـنٍّ
ولا يـــدرِي طـحـاهـا مِـنْ دحـاهـا

يقـول تعـالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾.

opelkandl.com

أعوذ بالله من السياسة

ينبغي على العلماء والدعاة ألا يغرقوا في السياسة؛ فإنها مشؤومة تدخل العالِم والداعية في دهاليز مظلمة، والسياسة متقلّبة، كالحرباء كل يوم لها لون، وهي تقوم على لعبة النفاق الدبلوماسي، وتغيير المواقف حسب المصلحة، وهذا ينافي العلم النافع القائم على الوضوح والصدق والصراحة، وهذا لا يعني أنه ليس في الإسلام سياسة؛ فالإسلام جاء للدين والدولة والدنيا والآخرة والرسول ﷺ هو مؤسس دولة الإسلام، وخلفاؤه الراشدون هم أفضل حكّام في العالم، لكن تغيّر الزمان، واختلط الحابل بالنابل، وكثرت الفتن والمحن ما ظهر منها وما بطن، فإذا زجَّ الدعاة والعلماء بأنفسهم في السياسة، وتهالكوا على طلب الحكم والمنصب خسروا علمهم ودينهم، ثم خسروا رؤوسهم، فعلى العالِم أن يكون ربّانيّاً حكيماً مصلحاً يدعو الناس إلى جنّات النعيم، ويهذّبهم بالوحي، ويربيهم على مكارم الأخلاق، ولا ينشغل بالبحث عن الكرسي؛ فإن هذا خذلان وضياع للزمان، وبالله هل علماء العصر أذكى من الأئمة الأربعة والغزالي وابن تيمية وقد فرّوا من المناصب، فرفضوا الولايات، بل إن بعضهم جُلِد وهُدِّد كأبي حنيفة ليتولّى القضاء فرفض؟

فخلف من بعدهم خلفٌ يسعون بكل ما أُوتوا من قوة إلى الولاية والمنصب والكرسي مهما كان الثمن، لتصبح دروس الواحد منهم ومحاضراته وخُطَبُه وتوجيهاته كلها سياسة في سياسة، فيهجر القرآن والسنة النبوية، ويصبح منظِّراً سياسيًّا يذكّرك بمنظِّري الحزب الواحد والضباط الأحرار وقادة الثورة والبلاشفة الحُمر، فيذهب عنه بهاء العلم ووقار الشريعة، ويشغل نفسه بالهذيان وهجر القرآن، ولو كان الاشتغال بالسياسة رأياً حكيماً لرأيت سعيد بن المسيب وسفيان الثوري والحسن البصري أحرص الناس على ذلك، لكنهم هربوا من الفتنة، واشتغلوا بفهم الكتاب والسنة، وربوا الأجيال بالوحي المبارك، وتركوا لنا علماً غزيراً مباركاً. وانظر لمن تأوَّل مجتهداً في طلب الرئاسة والاشتغال بالسياسة ماذا

حصل له؟ ويكفيك أن تقرأ أخبار الحكّام ومصارع من قتلته السياسة، فالحسين بن علي قُتِل مظلوماً شهيدًا، وابن الزبير مصلوبًا، وأخوه مصعب مذبوحًا، والأمين مخلوعًا، والمعتمد بن عبّاد مسجونًا، وابن بقية مقطّعًا، وابن مقلة ممزّقًا، ومروان الحمار محترقًا، والقاهر مسمولاً، وابن المعتز معفّرًا، والوليد بن يزيد مسحولاً، والمتوكل منحورًا، وابن الفرات مخنوقًا، والسادات مقتولاً، ويحيى حميد الدِّين مغتالاً، والأرياني منفيًا، والحمدي مشدوخًا، والغشمي مرضوخًا، وابن بلاَّ مفصولاً، وعيدي أمين مضاعًا، وشاه إيران مبعدًا، وهتلر منتحرًا، وضياء الحق ملغَّمًا، وكندي مغدورًا، وصدام مشنوقًا، حتى انتهى الحال بالأستاذ الشيخ محمد عبده إلى أن قال: أعوذ بالله من (ساس يسوس فهو سائس)، وقال النورسي: لعن الله (ساس يسوس)، ولكن الكثير لا يتوب منها حتى تعضّه بأنيابها، وتطؤه بأخفافها، وتنطحه بقرونها. قال حكيم لابنه: يا بني، لا تكن رأساً؛ فإن الرأس كثير الأوجاع. ويقول أبو العلاء المعري:

يَسوسونَ الأُمورَ بِغَيرِ عَقلٍ
فَيَنفُذُ أَمرُهُم وَيُقالُ: ساسَة

ويقول الشاعر اليمني محمد الشامي:

عِفتُ السيَاسَةَ حتى ما ألِمُّ بها
وقد رددتُ إليها كلَّ ميثاقِ

لأنَّها جَشَّمتني كلَّ نائبة
وأنَّها كلَّفتني غيرَ أخلاقِي

وقال الشاعر السوري عمر أبو ريشة:

ودَعِ (القادةَ) في أهوائِها
تتفانَى في خسيسِ المغنمِ

وقال البردوني:

جـــرِّبــوا في الـشـعـب شعبيَّتكم

واخـرجـوا فضلاً بـلا أقـوى حراسة

وأنا أقول:

تبْتُ من (ساس) وطلَّقتُ السِّياسَةْ

فـالـسـيـاسـات بـلاء وتـعـاسَـةْ

وصحبتُ الحرف فجراً مشرقاً

عاشقاً للعلم صبّاً بالدِّراسَةْ

إنمـا المـلـكُ الــذي لا ينتهي

حكمةٌ تشرقُ من رأسِ الكياسَةْ

أتـغـنَّـى بـكـتـاب محكم

طيَّبَ اللهُ على الدَّهر غراسَهْ

والصحيحان فلي شدوٌ بها

والقواميسُ وديوانُ الحماسَةْ

فـدعِ الـلاهـينَ في دنـيـاهـمُـو

يشترون الحزنَ من سوقِ النخاسَةْ

السياسات حمى مشؤومةٌ

كـلُّ مـن صادقَها قد باع راسَـهْ

فاعتبروا يا أولي الألباب، بما حصل لمن عشق السياسة من الدعاة، كيف وقع في الصدام مع الحكّام، ثم وُضع في الظلام، ثم حُكم عليه بالإعدام، فصاروا في ويلات ومصيبات، وآهات وزنزانات، والناجي منهم اشتغل بصناديق الاقتراع، أو انهمك بالهتافات فضاع، وما حصل إلا على ما يبكي العين، ويدمي القلب. وراجعوا

بـاب (في أنَّ العلماء من بين البشر أبعد عـن السياسة ومذاهبها) لابن خلدون في المقدمة، والحل أن تتفرغ طائفة من عقلاء الأمة للسياسة، أما طلبة العلم والدعاة فلإصلاح الأمة.

obeikandl.com